اذا وصف الطاى بالبخل مادر   وعير قسا بالفهاهة باقل
وقال السهى للشمس انت خفية   وقال الدجى للصبح لونك حايل
فيا موت زران الحياة ذميمة   ويا نفس جدى ان دهرك هازل

الطاى حاتم الجواد ومادر من بنى هلال بن عامر رجل لئيم كان اذا فصلت ابله فى الحوض ما سلح فيه وقس افصح العرب وباقل ضد فى الفهاهة بالفاصل الفصاحة وقوله تقدمنى اناس البيت معناه تقدمنى وعلا لى قوم كان اشد جريهم وراء خلف خطوى اذا مشيت متمهلا وذلك مبالغة فى فضله ونقصهم وسبق ان هذا من باب الافتخار وهو يشبه قول بعضهم

تقدمنى اناس مايكون لهم   فى الحق ان يلجوا الابواب من دونى

هذا جزاء امرء اقرانه درجوا من قبله فتمنى فسحة الاجل

الاشارة بهذا الى تقدم من دونه عليه والاقران الاكفاء ودرجوا مضوا والاجل مدة العمر وسبق ان الفسحة السعة اى وهذا الحال

٩٦

٥٥

جزاء من مضى اقرانه وامثاله الذين شاركوه فى الفضل ثم فاقوا فضله فتمنى طول العمر بعدهم حتى بقى فيمن لا يعرف قدره فقدموا جهالا مثلهم عليه ونأسف الفضلا قديما وحديثا على اقرانهم مشهور والا يلام على التأسف ممن فقدوا ورا الاحباب يودع كل يوم حبيبا حتى بقى بعدهم فى الدنيا غريبا ولبعضهم

من يرج طول العمر فليتخذ   صبرا على فقد احبابه
ومن يعمر يلق فى نفسه   مايتمناه لاعدائه

وقد كانت عايشة رضى الله عنها تتمثل بقول لبيد رضى الله عنه

ذهب الذين يعاش فى اكنافهم   وبقيت فى خلف كجلد الاجرب

الخلف بسكون اللام بقية القوم اذا كانوا ليا ما وان كانوا كراما قيل هم خلف صالح بالتحريك وكلاهما من خلفه يخلفه اذا قام مقامه ولبعضهم

قديما كان فى الدنيا اناس   بهم تحيى العلا والمكرمات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)